

تخريج حديث (خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد : فقد كثر الكلام هذه الأيام عن حقوق المرأة في الإسلام ومطالبة بعض الكتاب بوجود مفتيات وحيث إن هذا الموضوع من المواضيع المهمة ولكن ما يعني هنا هو أن جملة من الكتاب يستدل ببعض الأحاديث المنسوبة للنبي -صلى الله عليه وسلم- مما لا يصح نسبته له نصرة لقوله وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- (مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ) رواه مسلم في مقدمة الصحيح 1/8 من حديث المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- . وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) رواه مسلم (3) ومن هذه الأحاديث التي يكثر تداولها حديث (خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء) فأحببت أن أذكر أقوال أئمة الحديث في هذا الأثر :

قال المزي -رحمه الله تعالى- : " وكل حديث فيه يا حميراء فهو موضوع إلا حديثا عند النسائي " اهـ المصنوع /212

وقال ابن القيم -رحمه الله تعالى- : (وكل حديث فيه " يا حميراء " أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق مثل : يا حميراء لا تأكلي الطين فإنه يورث كذا وكذا وحديث : خذوا شطر دينكم عن الحميراء) اهـ المنار المنيف /60 ونقله العجلوني في كشف الخفاء 1/450 قال الذهبي -رحمه الله تعالى- : (وقد قيل : إن كل حديث فيه يا حميراء لم يصح) اهـ سير أعلام النبلاء 2/167

وقال ابن كثير -رحمه الله تعالى- : (وأما الحديث الثاني وهو (خذوا شطر دينكم عن الحميراء) فهو حديث غريب جدا بل هو منكر سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي وقال : لم أقف له على سند إلى الآن . وقال

تخريج حديث (خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء)

شيخنا أبو عبد الله الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد (ا.هـ تحفة الطالب /170 وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى- : " لا أعرف له إسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ذكره في مادة ح م ر ولم يذكر من خرجه ورأيته في الفردوس بغير لفظه وذكره عن أنس بغير إسناد بلفظ خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء " ا.هـ كشف الخفاء 1/450

وقال -رحمه الله تعالى- : " وفي رواية النسائي من طريق أبي سلمة عنها دخل الحبشة يلعبون فقال لي النبي -صلى الله عليه وسلم- : (يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم) فقلت : نعم . إسناده صحيح ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا " ا.هـ فتح الباري 2/444

قال المباركفوري -رحمه الله تعالى- : " وأما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء يعني عائشة فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : لا أعرف له إسنادا ولا رواية في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ولم يذكر من خرجه . وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير : أنه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه . وقال السخاوي : ذكره في الفردوس بغير إسناد وبغير هذا اللفظ ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له إسنادا (ا.هـ تحفة الأحوزي 10/259 كشف الخفاء 1/449

قال علي بن سلطان القاري -رحمه الله تعالى- : " حديث خذوا شطر دينكم على الحميراء لا يعرف له أصل (ا.هـ المصنوع 1/98 وأنظر آثاراً أخرى في : السنن الصغرى للبيهقي 1/157 والسنن الكبرى 1/7 مصباح الزجاجة 3/81 الكامل 2/59 المجروحين 2/29 الفتاوى الكبرى 1/91 منهاج السنة النبوية 7/430 سير أعلام النبلاء 2/161 ميزان الاعتدال 2/15 4/432 و 7/329 لسان الميزان 2/11 و 7/10

ولا يفهم من ذلك انتقاص منزلة أم المؤمنين عائشة ---رضي الله عنه--- فلا شك أنها من علماء الصحابة -رضي الله عنه-م ومن مفتيهم وهي أفعه نساء الأمة

تخريج حديث (خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء)

على الإطلاق وقد نقلت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- علما كثيرا طيبا مباركا فيه قال مسروق : رأيت مشيخة أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الأكابر يسألونها عن الفرائض . وقال عطاء بن أبي رباح : كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة . وقال هشام بن عروة عن أبيه : ما رأيت أحدا أعلم بفقهِه ولا بطب ولا بشعر من عائشة . وقال أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه : ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علما وقال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع العالمين المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل " ا.هـ الإصابة 8/18 وأختتم بأن الواجب على كل من يستدل بحديث منسوب للنبي -صلى الله عليه وسلم- أن يتحقق من صحته قبل بناء أي حكم عليه أو بيان درجته صحة أو ضعفا لأن الرواية عنه عليه الصلاة والسلام ليست كالرواية عن غيره من البشر لما يترتب على ذلك من أحكام وعبادات والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين حرر في 13/2/1427 هـ كتبه د . نايف بن أحمد الحمد